

## الملتقى الدولي حول :

الموروث الثقافي والسياحي ودوره في خدمة التنمية المستدامة .

يومي 11 و 12 نوفمبر 2019 بجامعة غرداية

مداخلة بعنوان : تجليات البيئة الصحراوية وأبعادها الإنسانية في الموروث  
السردي الشفاهي من خلال الحكايات الشعبية بمنطقة سوف الجزائرية .

أ . د . عاشور سرقمه – جامعة غرداية

أ . بن حمده محمد الصالح - جامعة غرداية

salahbenhamda@gmail.com

ملخص :

لطالما رسمت المخيلة الشعبية صورة للبطل من خلال الحكايات الشعبية ، وهناك العديد من الملامح التي يجب أن تتوفر في شخصية البطل من الناحيتين الجسدية والمعنوية ، وفي منطقة سوف تعد الحكايات الشعبية جزءا من الهوية الثقافية للجماعة الشعبية نظرا للمكانة العالية التي تحظى بها والقابلية الكبيرة التي تجدها ، ذلك لأنها تؤدي مجموعة من الوظائف المهمة في حياة الناس .

كلمات مفتاحية : حكاية ، شعبية ، بطل ، سوف ، سرد .

*Abstract:*

The popular imagination has always drew the Image of the hero through the popular stories . The hero character requires several physical and mental features. In the region of Souf , the popular stories are considered as a part of the cultural identity of a peoples community thanks to its prominent position and its acceptance among the people, as well as the several function the popular stories do in the people's lives.

key words: story, popular , hero, Souf, narrative

## توطئة :

تزخر الأمم الإنسانية بموروث سردي شفاهي ضارب في التاريخ تواتر مشافهة من جيل لآخر ويبرز هذا الموروث تاريخا إنسانيا يُجسد حقبا زمنية متتابعة ، ومما لا شك فيه أن الحكاية الشعبية أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام ونطاقا واسعا من التداول في المجتمع التقليدي بالجنوب الجزائري ، وذلك لما لها من أثر بالغ في التعبير عن الواقع المعاش وتحقيق غايات النفس البشرية التي تسعى جاهدة إلى الرقي والكمال ، وغالبا ما يجتمع الأحفاد حول الجدّة في ليالي السمر المُقمرة للاستمتاع بما ترويه لهم ، ولا يرتاح السرد الشعبي إلا بين أحضان تلك الجلسات التي تُضفي نوعا من الطقوس الشعبية ، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزء من عملية السرد .

وتتجلى مجموعة من الأبعاد الإنسانية التي تمتاز بها البيئة الصحراوية التي تداولت فيها الحكايات الشعبية بمنطقة سوف الجزائرية من خلال رسم ملامح البطل والبيئة التي نشأ وترعرع فيها وما لها من تأثيرات على سيرورة الحكاية من جهة ، والوظائف الحكائية التي تؤديها معالم البيئة الصحراوية من جهة ثانية ، ثم إن الثقافة الشعبية غالبا ما تتأثر بالفضاء المكاني وعوالمه ، وهو ما يتجلى حتما في الإبداع الأدبي الذي تُنتجه الجماعة الشعبية ، والذي يُسهم بشكل كبير في تجلي البيئة والتعريف بها وما تحمله من أبعاد إنسانية وقيم مثلى ، ومن هنا يمكننا أن نطرح الإشكال الجوهري التالي : كيف تتجلى معالم البيئة في الحكاية الشعبية بمنطقة سوف الجزائرية ؟ ، ثم كيف تراءت صورة الإنسان في تلك الحكايات ؟.

فالأبعاد الإنسانية تتجلى في صفات البطولة التي يمكن أن نعتبرها مكون أساسي من مكونات الثقافة الشعبية ، ويعني ذلك أن البطل ضرورة اجتماعية وإنسانية حتى لو لم يكن موجودا وجودا واقعيًا ، فإنه موجود في الوجدان والمخيّلة الاجتماعية وجودا متخيّلا ، ويمكن أن تتحول إلى وجود واقعي متى توفرت الشروط الاجتماعية المناسبة لإبراز البطل على سطح الحياة ، ومن ثم فالبطل تعبير فني عن رغبة دفينّة في أعماق نفوسنا تشقّ طريقها نحو التحقيق فتدخل في تجربة تثير في نفوسنا ما تثيره من التجارب الواقعية من انفعال لتلقى هذه التجارب الواقعية بخبرة سابقة منطوية عن إدراك لما يقتضيه وجودنا المتطور من تضحية مستمرة .

ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا الإجابة على هذه الإشكالية من خلال اختيار عينة من الحكايات الشعبية المتداولة في منطقة سوف بالجنوب الجزائري , والتي تعتبر منطقة صحراوية لازالت محافظة على التراث الأدبي الشعبي في ظل تداوله مشافهة من جيل إلى آخر .

## 1 - إضاءات حول منطقة وادي سوف :

- التسمية : تعددت معاني تسمية وادي سوف واختلفت لدى الكثير من المؤرخين , غير أن أغلبها أجمعت على أن التسمية أطلقت نسبة " لوادِ كان يجري بالماء , ومع الزمن جفّ ذلك الماء وبقي مكان الوادي متداولاً على ألسنة سكان المنطقة , ونتيجة لاضمحال الغابات والأشجار بتلك الجهة نزحت إليها الرمال وغطّتها وتشكّلت كتبان يُطلق عليها سكان المنطقة ( سوف ) , ومع إضافة الكلمة الأولى للثانية أصبحت : وادي سوف " <sup>1</sup> .

- الموقع : وادي سوف المعروفة حالياً بولاية الوادي انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984 م تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الجنوب الجزائري , تنحصر مابين دائرتي العرض : 31 و 34 شمالاً على امتداد نحو 620 كلم من منطقة اسطيل ( الحدود الشمالية ) إلى غدامس جنوباً , وما بين خطي طول : 6 و 8 شرقاً على مسافة 160 كلم من منطقة وادي ريغ غرباً إل الحدود مع تونس شرقاً <sup>2</sup> .

ويحدّ منطقة سوف " من الشمال : ولاية تبسة وخنشلة وبسكرة ودائرة المغير , وغرباً : تقرت وجامعة وتماسين من ولاية ورقلة , وجنوباً : واحات طرابلس وخدامس وما والاها من القطر الليبي , ومن الشرق : ولايات قبلي وتوزر ونفطة ونفزاوة بالقطر التونسي " <sup>3</sup> .

- الإطار الجغرافي للمنطقة : تقع منطقة سوف في الطرف الشمالي من العرق الشرقي الكبير , يغلب عليها طابع الانبساط ويقدر متوسط ارتفاعها بنحو 80 م فوق سطح البحر , ولا نكاد نجد فيها من التضاريس أكثر من مظهرين بارزين هما :

1 - الكتبان الرملية التي تحيط بكل مدن وقرى سوف , وهي عموماً قليلة الارتفاع ما عدا الجهة الجنوبية على طريق القوافل المؤدي إلى غدامس الليبية حيث يزيد ارتفاعها عن 100 م أو أكثر عن سطح البحر حيث يصل إحداها إل 127 م على بعد نحو 2 كلم جنوب قرية اعميش , ويعرف هذا النوع بالغرود <sup>4</sup> .

2 - الشطوط والمنخفضات , حيث تعتبر منطقة سوف أخفض المناطق في الجزائر , ويظهر ذلك في الجهة الشمالية منها حيث نجد شطوط ملغيغ ومروان , هذا الأخير ينخفض حوالي 36 م عن سطح البحر كما يمكن مشاهدة بعض الهضاب الصخرية ( الحمادات ) في الجهة الشمالية لسوف خاصة في الطريق نحو بسكرة ( الزيبان ) .

أما الجو في سوف فهو شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء , كما تشتهر المنطقة بهبوب ثلاثة رياح خلال السنة وهي : ريح السموم<sup>5</sup> , وهي رياح حارة محرقة في غاية الشدة , وغالبا ما تهب صيفا , وريح الصباح<sup>6</sup> , التي تأتي من جهة البحر , وغالبا ما تهب في فصل الربيع , وريح الغربي التي تعرف محليا بالظهراوي , والتي تتراوح سرعتها بين 13 و 16 كلم في الساعة , فهي ذات سرعة كبيرة تهب في فصل الربيع , وقد تأخذ الاتجاه الشمالي الغربي , وفي فصل الشتاء عادة ما تكون محملة بالأتربة تعمل على دفن الغيطان بالرمل , وقد تكون مصحوبة بأمطار وعواصف رعدية.

- الإطار التاريخي للمنطقة : من الملاحظ أن وادي سوف تعاقبت عليها العديد من الحضارات والدول , بدءً بالبربر والكنعانيين والفينيقيين ثم الإغريق فالاحتلال الروماني الذي مكث بأرض سوف في عدة مناطق , ثم جاء الوندال , وبعد تعاقب هذه الدول جاء الفتح الإسلامي ودخول أهل المنطقة في الدين الإسلامي , وبعد أن وصلت الحملات الهلالية لشمال أفريقيا توزع الهلاليون في وادي سوف بينما تأخر بنو سليم في طرابلس ولم يدخلوا المنطقة مع بني هلال , ثم نزول عدوان وطرود بالوادي , ثم جاءت الدولة العثمانية , وبعد سقوطها جاء الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي كان سنة 1830 م , والجدير بالذكر أن منطقة سوف لم تخضع للاحتلال رغم الحملات الفرنسية إلا في سنة 1854 م<sup>7</sup>.

وكانت " أول منطقة دخلت منها القوات الفرنسية لمنطقة سوف هي الدبيلة ثم تاغزوت فكوينين ومنها إلى عاصمة وادي سوف في حدود 14 ديسمبر 1854 م " <sup>8</sup>.

## 2 - مفهوم الحكاية الشعبية :

تعتبر الحكاية الشعبية أحد أنواع القصص الشعبي , وإن كان المتداول إطلاق اسم الحكاية الشعبية على جميع أنواع السرد الشعبي , وقد تبني مصطفى يعلى مصطلح الحكاية الشعبية لكثرة تداول

هذا المصطلح على الألسن<sup>9</sup> ، كما أن بطل هذا النوع هو نموذج جاد للإنسان الشعبي في حياته الواقعية بآمالها وآلامها .

ويعرفها عبد الحميد يونس بقوله " إذا كانت الحكاية الاجتماعية تنشد المثال وتعتصم بالنموذج الاجتماعي ، فإنها التزمت بالواقع تصوره أو تستأنس به وتنقده مباشرة ، أو تنتقده باستحداث موازنة حقيقية بين السلوك الواقعي وما ينبغي أن يكون عليه وتتسم هذه الحكاية بانتصار الفضيلة دائما وتأكيد القيم الإنسانية العالية ثانيا " <sup>10</sup> .

فهو هنا يبرز لنا أهم ملامح الحكاية الشعبية وبعض مميزاتها وأهمها أنها تنتهي بانتصار الفضيلة وفوز الخير عن الشر ، وذلك بغية تكريس تلك القيم وسط الجماعة الشعبية المتلقية لها ، إذا فهي " تقوم على نقد عيوب المجتمع من خلال منهج إيجابي في بعض الأحيان وتستعمل في التشخيص ، أي رسم النماذج البشرية الدالة على طبقة ، أو حرفة أو ضرب معين من السلوك وسياق الأحداث بدوره يعبر عن نزعة نقدية " <sup>11</sup> .

ثم إن الحديث عن الحكاية الشعبية يجعلنا نتساءل عن وظيفتها في حياة الإنسان الشعبي ، وتستند الدكتورة نبيلة إبراهيم فيما يخص الإجابة عن هذا السؤال على رأي أندريه يوليس فهو يرى " أنها تحقق للإنسان الشعبي العدالة التي يفتقدها في عالمه الواقعي ، وهي تحقق للإنسان سواء أكان ذلك قديما أو حديثا ، والمتعلق بمصيره فهي تقدم بوسائلها الخاصة جوابا شافيا عن السؤال الذي يدور بخلد الشعب عن مصيره ، وكأنما تود أن تقول له ينبغي أن يعيش الإنسان حقيقة متفائلا مؤمنا بالقوى الحرة في عالم الغموض الذي يعيشه " <sup>12</sup> .

ولو أردنا أن نُبرز بعض مميزات الحكاية الشعبية سنجملها في النقاط التالية :

- الحكاية الشعبية تعيد ذكر المواقف التي حدثت في الواقع وتبحث عن الوقائع المؤكدة وبالتالي فإن العرض فيها يكون أكثر موضوعية .

- بنية الحكاية الشعبية بسيطة مقارنة ببنية الحكاية العجيبة .

- تأخذ في الغالب مأخذ الحقيقة فهي تستدل بشواهد تؤكد هذه الحقيقة .

- تمتزج الحكاية الشعبية بالواقع الحقيقي في أعماقه .
- تصور الحكاية الشعبية الإنسان الوحيد الذي يتصل بالعالم الآخر وكثيرا ما يخضع له .
- تصور العوالم الأخرى فيها في دقة وتفصيل .
- تقع التجربة في بؤرة الحكاية الشعبية وبالتالي يمتد تسلسل وقائعها بالحدث ، وتعتبر هي النواة الأساسية التي تدور حولها الأحداث .
- البطل في الحكاية الشعبية مهما تعامل مع العوالم المجهولة وقام بمغامرات فإنه ما يلبث أن يعود إلى عالمه الواقعي .
- تنمو شخصية بطل الحكاية الشعبية من الداخل ، فهو تحت إحساسه بالخطر يحاول اكتشافه داخل نفسه وعلاقته بمصيره .
- يعتبر بطل الحكاية الشعبية أسير القيود التي تكبل الإنسان الواقعي ، فهو واقعي يتصف بالضعف ويستعين بالحيلة في انتظار عون الشخوص الخيرة ( المساعدة ) ، ويستغل عقله مستفيدا من تجارب الآخرين وسلوكهم .
- إن أشكال الحكاية الشعبية تتنوع بحيث تكاد تكون كل حكاية تأليفا مستقلا بذاته ، ولا تتقيد بتوالي الأحداث حسب نسق معروف .
- ترتبط الحكاية الشعبية بعنصري الزمان والمكان على عكس الحكاية العجيبة ، التي لا تعترف لا بالزمان ولا المكان .
- لا تنتهي الحكاية الشعبية في الغالب بالقضاء على الشر ، وإنما بتأكيد وجوده في حياة الناس ، وهذا لأنها قريبة من الواقع .
- ونستخلص من هذا أن الحكاية الشعبية تعبير غير منعزل عن الزمان والمكان ، ومن عناصر الوعي بمفارقات الحياة اليومية إذ هي تعيد ذكر المواقف اليومية من أجل معرفة ونقد سلبيات المجتمع ، وتهدف إلى التعليم وترسيخ قيم الجماعة ، ولذلك فهي تؤخذ مأخذ الحقيقة من طرف الجماعة الشعبية ،

وتؤدي مجموعة من الوظائف النبيلة بين طياتها فضلا عن كونها تربية وتعليمية فهي تساعد على ترسيخ بعض القيم النبيلة .

### 3 - الموروث الحكائي بمنطقة سوف بين جماليات السرد والطقوس المصاحبة :

في زمن ليس بالبعيد عن زماننا كانت الحكايات الشعبية تحظى بأهمية كبيرة في الأوساط الشعبية ، حيث كانوا يحفظونها ويتداولونها مشافهة من جيل لآخر ، وكان هناك العديد من الطقوس التقليدية التي تصاحب عملية السرد ، حيث كان الأبناء والأحفاد يجتمعون في حلقة ليلية تحت ضوء القمر في هدوء تام انتظارا للرواية التي في الغالب ما تكون الجدة ، والتي تحفظ العديد من الحكايات والقصص الشعبية .

يرحب الأبناء بالجدة التي تبادلهم التحية وتطلب منهم أحيانا أن يطلبوا الحكاية التي يريدون سماعها فتتعالى أصواتهم طلبا لحكاية بعينها فتتبسم الجدة وتجيب طلبهم بالقبول ، تبدأ الجدة في سرد الحكاية على أن تكون الانطلاقة بصوت خافت سرعان ما يتصاعد مع تتابع الأحداث وتسلسلها ، وغالبا ما تصاحب عملية السرد بعض الحركات التي تقوم بها الجدة لكي تشد انتباه السامعين وتقربهم إلى الأحداث .

يبقى الأبناء منجذبين نحو الحكاية يحدقون في الجدة دون كلام كأن على رؤوسهم الطير وكأنهم يعيشون دور البطولة متمثلين أنفسهم فيها ومتعطشين بذلك إلى توالي الأحداث ، حيث لا يكون هناك أي شيء يشد انتباه السامعين غير السرد المتواصل من الرواية ، وهو ما يساعدهم على حفظ وقائع الحكاية وترسخها في أذهانهم ، وبعد ختام عملية السرد يكون البطل قد انتصر على أعدائه وقضى على الظلم ، يفرح الأبناء بهذه النهاية السعيدة ، ثم ينظر بعضهم إلى بعض ليعقبوا على تلك الأحداث .

### 4 - الأبعاد الإنسانية للبطل في الحكاية الشعبية بمنطقة سوف:

إن الشعوب تعشق أبطالها لأنها تجد فيهم الصورة المثالية للإنسان الكامل والقادر على تغيير مجرى الأحداث لامتلاكه مقومات تسمح له بذلك ، فهو صوت الشعب وملهمه .

- مفهوم البطل لغة : حين نستعرض المعاجم العربية والعالمية نجدها لا تكاد تتفق على معنى البطولة ، ففي لسان العرب مثلا " بطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبُطلانا : ذهب ضياعا وخسرانا فهو باطل ، وأبطله ويقال ذهب دمه باطلا أي هدر ، وبطل في حديثه بطلا والاسم البطل ، والباطل نقيض الحق والجمع

أباطيل ، والبطل الشجاع ، وقيل إنما سمي بطلاً لأنه يُبطل العظام بسيفه فيسترجعها أو لأن الأشداد يبطلون عنده والذي تبطل عنده دماء الأقران ، فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال ، وقد بطل بالضم بطولة أي صار شجاعاً " 13 .

وعند ابن فارس البطل الشجاع سمي بذلك لأنه يعرض نفسه للمتألف<sup>14</sup> ، وهذه المعاني لا تبتعد عن ما ذكره لويس معلوف فالبطل : ذهب دمه باطلاً ، أي هدرًا ، والبطلان الترهات وبطله أي عطّله والبطل الشجاع والجمع أبطال ومؤنثه بطلة<sup>15</sup> .

فالمعنى اللغوي لا يبتعد عن مدلوله أي يعني التفوق على الأقران والشجاعة ، فالبطل يرتقي عن الناس العاديين ، فهو إنسان شجاع يبطل العظام بسيفه ، كما أن شدة العظماء تبطل أمامه ، فهو حامي الحمى والمثل الأعلى .

#### - البطل اصطلاحاً:

هناك العديد من التعاريف التي تناولت موضوع البطولة على اعتبار أنه من أقدم المفاهيم وأعرقها ، " فهو الإنسان الذي يكون قادراً على تسيير مراحل عمله من استيعاب ظروف واقعه فيتوصل من خلال وعيه إلى صنع الأحداث ، وتغيير الاتجاه بشكل يبرز دوره ويطلع أعماله ، بأشكال قدرته المتميزة عن الآخرين " 16 .

بالإضافة لذلك فإن البطل " خارق لكل ما هو مألوف وعادي ، ساحر بكلماته وأفعاله بحياته وموته كما أنه يكاد يخلو من أي ذاتية محققة ، فهو خلاصة نقية للجماعة ، وهو بطل متجاوب مع روح الجماعة أو الطبقة التي ينتمي إليها ، وليس البطل الفلكلوري بطلاً بذاته ، وإنما هو تجسيد لأحلام جماعة من الناس خلقتهم ووضعت له مساراً من الأحداث " 17 .

#### - صورة البطل في الحكايات الشعبية :

ويقدم لنا محمد أبو الفتوح بعض ملامح صورة البطل في الحكايات ومن ضمنها :

- شخص ذو قوة عظيمة وشجاعة ، مدعم من قبل الآلهة وفيه جزء منزل من قبلهم .

- هو الرجل المعروف بشجاعته ونبله .



- هو الرجل المنظور إليه مثالا أو أنموذجا .

- هو النقطة المحورية ذات الدور الأكبر في الحكاية .

- هو الشخصية التي تلعب دورا فعالا في أي حدث مهم أو حقبة معينة <sup>18</sup>.

## 5 - الصفات الجسدية للبطل في الحكايات الشعبية :

هناك العديد من الصفات الجسدية التي صورتها الحكايات الشعبية لشخصية البطل على اعتبار

أنه يجب أن يتميز بها عن غيره من البشر ، نذكر منها :

- القوة : وهي الشدة ، وتعتبر من أهم صفات البطل لاسيما الذكر ، والذي يستخدم قوته للوصول إلى

تحقيق الأهداف المرجوة منه ، والعرب طالما مجدوا القوة لأنها السبيل الوحيد إلى تحقيق الذات في الحياة

" لذلك كان العربي يُهَجى بذهاب هيئته بين الناس لأن ذلك يعود إلى الضعف والخور ، فإذا جلس في

نادي القوم لا يُسمع صوته ولا يُعتد برأيه " <sup>19</sup> ، وطبيعة منطقة وادي سوف صعبة نظرا لأن القسم الأكبر

منها صحراء تتخللها واحات ومناخها حار شديد الحرارة وتكثر فيها رياح السموم المعروفة باسم (الشهيلي)

التي تهب صيفا ، فقد أثر ذلك كثيرا في تكوين الإنسان واكتساب قوته كما أن لها تأثيرا كبيرا في أخلاقه

وطبائعه وتفكيره ، وفي القصص الشعبي بالمنطقة العديد من الأمثلة التي تصور البطل في أقوى صورة

مثل المغازي وسيرة بني هلال .

- الجمال : من يقرأ الحكايات الشعبية بمنطقة سوف يجد أن الجمال صفة راسخة في وجه المرأة بوجه

الخصوص ، وهذا لا ينفي وجود هذه الصفة عند الرجال ، فهي صفة لصيقة بالبطل سواء كان رجلا أو

أنثى ، ومثال على ذلك نجد أن الجازية الهلالية كانت جميلة فاتنة تسحر بجمالها وتوظفه لصالح قومها

لبلوغ أهداف سياسية معينة <sup>20</sup> ، وأنها توصف أيضا بجمال المنظر ولطف المحضر ، حيث أنها عديمة

المثال في الحسن والجمال والاعتدال وفصاحة المقال <sup>21</sup> .

## 6 - الصفات الإنسانية للبطل في الحكايات الشعبية :

بالإضافة لما ذكرناه من صفات جسدية ، يجب أن يتمتع البطل بصفات معنوية تتمثل أساسا في القيم النبيلة والتضحية من أجل المجتمع الذي يعيش فيه ، وقد يكون موجهها لأخلاق الناس وسلوكهم<sup>22</sup> ويمكن أن نبرز هذه الصفات في :

- الشجاعة : ذكرنا سابقا أن الشجاعة من المعاني اللغوية للبطل ، فلا بطولة بدون شجاعة ، وشجاعة البطل الشعبي تتميز بخصوصيتها لأنها مستمدة من القوة الإلهية ، فالبطل فيض من تلك القوة وهو تيار متدفق لا يصمد أمامه إلا الحق والعدل والخير ، ولا يهّمه الموت لأن بطولته تأكيد للحياة والموت على حد سواء<sup>23</sup> .

ولا يخلو بطل أي حكاية شعبية بمنطقة سوف من صفة الشجاعة لأنها أهم صفة يجب أن يتمتع بها البطل ، حيث يقتحم الأهوال في سبيل تحقيق غايته النبيلة .

- الحب : يعتبر الحب عاطفة جياشة في الصدور ، وهي السعادة التي ما بعدها سعادة ، والحب موضع إعجاب الجميع دون استثناء ، وهو عاطفة إنسانية تتمركز حول شخص أو مكان أو فكرة ، وتنسب هذه العاطفة لمركزها ، فهي تارة عاطفة حب الوطن وتارة عاطفة حب الأمومة ، وتارة أخرى حب الحبيبة ، أو غيرها .

- الصبر : هي صفة مقرونة بالشجاعة ، وتعني حبس النفس عن الجزع عند الشدائد ، وتحمل المصائب والبطل لابد أن يكون صبورا لأنه سيتعرض لا محالة للكثير من العوائق لإثبات بطولته في أوقات عصيبة ، وقد تجلت هذه الصفة بكثرة في أبطال الحكايات الشعبية في منطقة سوف ، لتكون بذلك مثالا يقتدى به ،

- الكرم : هي صفة حميدة وضرورية للبطل ، وهي دليل على الرفعة وغاية المجد لما فيها من إثارة ، والكرم من أبرز صفات المجتمع العربي ، وتتجلى هذه الصفة بصورة واضحة في أغلب الحكايات الشعبية بمنطقة سوف .

## - خاتمة :

ما يمكننا أن نقوله في ختام هذه الورقة البحثية أن الحكاية الشعبية بمنطقة سوف هي تراث شفاهي عريق يعتمد على السرد ليصل للمتلقى ويقدم الرسالة التي يحملها في قالب جمالي متميز تزيده الطقوس المصاحبة أكثر بهاءً ورونقاً ، وهذه الحكايات تصور لنا البطل دائماً في صورة رائعة تحمل القيم المثلى ، فيتمنى كل سامع أنه هو بطل الحكاية ، لأن هذا البطل يحقق له مجموعة من الرغبات التي يحلم بها في عالمه الواقعي المليء بالمتناقضات .

كما أن للبيئة الصحراوية التي تطبع منطقة سوف دور كبير يتجلى في الحكايات الشعبية التي تسعى جاهدة في توظيف هذه البيئة لتكون أقرب لواقع المتلقين ، وبالتالي فهي تحقق مجموعة من الغايات وتؤدي الكثير من الوظائف .

- 1 - شهداء الثورة التحريرية بمنطقة سوف ، سعد العمامرة و الجيلاني العوامر ، مطبعة النخلة ، دط ، دت ، ص 11 - 12 .
- 2 - ينظر : عمارة مدينة قمار بمنطقة سوف ، حسونة عبد العزيز ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ، دط ، دت ، ص 7 .
- 3 - الدر الموصوف في تاريخ الصحراء وسوف ، أحمد بن الطاهر منصوري ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، دت ، ج 1 ، ص 23 .
- 4 - عمارة مدينة قمار بمنطقة سوف ، حسونة عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 9 - 10 .
- 5 - ريج السموم : تعرف عند أهل سوف بالشهيلي
- 6 - ريج الصباح : تعرف عند أهل سوف بالبحري نسبة لقدموها من جهة البحر المتوسط شرقا ، أي من منطقة خليج قابس في دولة تونس
- 7 - شهداء الثورة التحريرية بمنطقة سوف ، سعد العمامرة و الجيلاني العوامر ، مرجع سابق ، ص 25 .
- 8 - الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 - 1934 م ، إبراهيم مياسي ، دار هومة ، دط ، 2005 م ، ص 184 .
- 9 - مصطفى يعلى ، القصص الشعبي في المغرب ، ص 71 .
- 10 - عبد الحميد يونس ، الحكاية الشعبية ، المكتبة الثقافية ، جامعة حرة ، 1968 م ، ص 94 .
- 11 - المرجع نفسه ، ص 89 .
- 12 - نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ، ص 65 .
- 13 - ابن منظور ، لسان العرب ، مج 1 ، ص 302 .
- 14 - ينظر : ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، دت ، ج 1 ، ص 285 .
- 15 - ينظر : لويس معلوف ، المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2003 م ، ص 42 .
- 16 - نوري حمودي القيسي ، البطل في التراث العربي ، نقلا: عن ايمان محمود ذيب محمد ، البطل في الحكاية الشعبية الفلسطينية رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2012 م ، ص 10 .
- 17 - نمر سرحان ، الحكاية الشعبية الفلسطينية ، نقلا عن : سعيدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ص 62 .
- 18 - ينظر : محمد أبو الفتوح العفيفي ، البطولة في الشعر الغنائي والسيرة الشعبية ( عنتر بن شداد نموذجا ) ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 2001 م ، ص 2 - 3 .
- 19 - حنا نصر الدين الحني ، مظاهر القوة في الشعر الجاهلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2007م، ص 291
- 20 - ينظر : عبد الحميد يونس الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي ، دار المعرفة ، ط 2 ، 1968 م ، ص 203 .
- 21 - ينظر : كارين صادر ، الجازية الهلالية سيدة العرب والحب والحكمة في السيرة الهلالية ، مجلة الحياة الثقافية ، تونس ، ع 196 ، أكتوبر 2008 م ، ص 34 .
- 22 - محمد محي الدين حمدي ، العجيب في الرواية العربية الحديثة ، درب السلطان ( نزهة البلدية لمبارك ربيع مثالا ) ، مجلة قراءات ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ع 2 ، 2010 م ، ص 164 .
- 23 - نبيلة إبراهيم ، البطولة العربية والذاكرة التاريخية ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1995 م ، ص 12 .